الوثائق

أوضاع الأحساء قبيل قيام الملك عبدالعزيز باستردادها عام ١٣٣١هـ/ ١٩١٣م في ضوء نماذج من الوثائق العربية في الأرشيف العثماني

د. محمد بن موسى القريني
 كلية المعلمين في الأحساء

مارس العثمانيون خلال حكمهم للأحساء في المدة التي قاربت أربعة عقود (١٢٨٨-١٩٢١هم) أساليب متنوعة من السياسات لتثبيت وجودهم؛ إذ وعدوا السكان في بداية حكمهم بتحقيق الأمن والنظام، وإشاعة العدالة في الضرائب واقتصارها على الشرعية فحسب، وإزالة المظالم(١)، لكن ما حدث من ممارسات في معظم تلك الفترة كانت بعيدة عما كان يأمله السكان في المنطقة.

والأدلة على ما ذكرناه كثيرة، ولسنا بصدد التعرض لها، وإنما سيقتصر حديثنا على بعض الوقائع التي وردت ضمن عدد محدود من الشكاوى والتظلمات والتقارير من أعيان المنطقة ووجهائها والتي وجدت طريقها للوصول إلى عاصمة الدولة العثمانية في إستانبول، حيث صنفت ضمن وثائق الدولة في أرشيف رئاسة الوزراء (BOA) (Bosbakanlik Osmanli Arsivi).

⁽۱) انظر: الإعلان الموجه من مدحت باشا إلى سكان الأحساء والقطيف في المحرم (۱) انظر: الإعلان الموجه من مدحت باشا إلى سكان الأحساء والقطيف في المحرم والإعلان الموجه من نافذ باشا إلى الأهالي في ربيع الأول ١٢٨٨هـ. أرشيف رئاسة الوزراء، إستانبول، إرادة داخلية (BOA.ID. 44002)، وتقرير مدحت باشا المرسل إلى الصدر الأعظم (الباب العالي) في ١١ شوال ١٢٨٨هـ؛ وذلك بعد زيارته إلى الأحساء بعد ما تم الاستيلاء عليها. أرشيف رئاسة الوزراء، إستانبول، إرادة داخلية (BOA.ID. 44002).

وسوف نستعرض محتوياتها بإيجاز وفق تسلسلها الموضوعي والتاريخي مع إلحاق نصوصها كاملة ضمن هذه الدراسة المقتضبة، مع مراعاة أن جميع تلك الوثائق كُتبت بعبارة عربية ولهجة عامية محلية قد يصعب على الكثير فهم مضامينها الغامضة أحيانا.

الوثيقة (١)؛

رسالة إلى متصرف لواء نجد "الأحساء" سعيد باشا(٢) من حسين

المشهدي، وعبدالله بن جويد، ومبارك بن فتال، ونفشان بن ناصر، ومأمور عبدالله السهلي مؤرخة في ١٦ شوال ١٣١٧هـ^(٣).

الوثيقة عبارة عن تقرير موجز مقدم من لجنة من أهالي الأحساء شكّلها سعيد باشا من أجل التحقيق في قضية الأشخاص القادمين من مصير إلى زعماء القوى القبلية في المنطقة، وجاء في التقرير ما يأتى:

١ - أن اللجنة المكلفة توجهت إلى

بنى هاجر، وآل مرة، والعجمان من أجل التحقيق والبحث عن الغرباء القادمين من مصر.

BOA, S.D 2184/6

الاعطة تخليا صاعيساره مقاطأ دني حبابيت

أفتر بهبيامكم نهجت المامستال مكيولين المتحقيقات خضآ عرادام للسياعي فرأهيهم الط ترجن الأنجاهار منكشا عشهم ابال مخفقة مرتفشا شفياً فلمرثو ولمركمج للوارح وذكريذ علم ولاخر وبده نوجيت الآلوبره ونبرك الاجتشاد كالمجثث عميم الفيا ولم أزا ولم ثمي عفرعل ويعضر تُمِّ وَجِهَا الحِعْبَرُهُمِمان ويونِّا فَفَدَّ لِفِصْرِفَلِمْ لُو وَلَهُمْمِع عَنْ (كمذكرن علم ولاخر فكشًا في مأمديًّا هذه مفا يتحد فكم يُحسن يُتجسرهُ لجيرًا خذوانج انزأ ددعنا ولعشائرا لمذكون اداوكون عنقم غرجبا وأحدمشتكرما مخض عادامد وفاسع مفت نصلهماره الحكل مكان مصرهمشا والتكرره فما بيات اللهب وألعسا حانجتم عنظم احدستنكر دن صابته همددان ثعبله نفطاري كبريه مانجاس احديجا لحاهدة كمعتثاث المطبعه هذى لمودلا تهكم تشم Whole (ويضاف الفائلة المعيد امنها

⁽٢) من الجدير بالذكر هنا أن سعيد باشا تولى إدارة لواء نجد "الأحساء" ثلاث مرات خلال فترة الوجود العثماني في المنطقة، الأولى (١٢٩٥ - ١٢٩٦هـ/ ١٨٧٨-١٨٧٩م) والثانية (١٢٩٩–١٣٠٢هـ/١٨٨٠–١٨٨١م) والثالثية (١٣١٥–١٣١٨هـ/ ۱۸۹۷-۱۸۹۷م).

⁽٣) انظر نص الوثيقة المرفق.

- ٢ أن اللجنة مكثت في مضارب القبائل المعنية قرابة الشهر، إلا أنها لم تصل إلى أية نتيجة حول اتصال أولئك الغرباء بالعشائر.
- ٣ يؤكد أعضاء اللجنة أن العشائر التي قاموا بزيارتها هي عشائر مطيعة للدولة؛ الأمر الذي لا يمكن لأحد أن يتجرأ على الاتصال بها. الوثيقة (٢):

رسالة من حميد بك القائد العسكرى إلى الشيخ عبداللطيف بن

الاصطفاده فراحفا معيدل لدتو الملآم سيافيان في عيانطيف فهاي كل سلام عيكردها الديركات الوقيك كي سية الفوكار الطريق يتنفوش عمديه مفافاته نجرسه و

لعادمنقه سيدبانا نعاتفت بنفرط دخدادس بعطائتاها ليرسك العشاتهمة من معدسه ما من المراق المن المنظمة ال

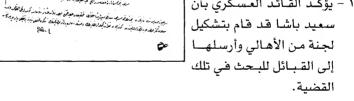
مرده خدیث انتیانی الشارالیه فرکزید در علیه مدادان با تایی با در تاریخ استان طرایخ استان می اما در این می استان ما در معاونی در می در این استان مرکزی تعاین الاقلیان بخدید با در استان در می استان می در این از میداد از میداد اشارای مدن به در میدادی استان به سیاس می در میداد میدادی در این می در این میدادی در این میدادی در این میدادی در میدادی در این مید

مد فصراد داعه سريخ عاطيف سوالحلق

موارويم فريدان إرابي المراجع

موسى الحملي(٤) عضو مجلس إدارة لواء نجد السابق مؤرخة في صفر ١٣١٩هـ(٥)، والرسالة عبارة عن استحواب من حميد بك إلى الشيخ الحملي حول قضية الأشخاص القادمين من مصر المشار إليها في الوثيقة (١)، وجواب الحملي عليها، ومفادها الآتى:

١ - يؤكد القائد العسكري بأن سعيد باشا قد قام بتشكيل لجنة من الأهالي وأرسلها إلى القبائل للبحث في تلك



٢ - يطالب القائد العسكري الحملي بصفته عضو مجلس إدارة اللواء أن يدلى بما لديه من معلومات حول اللجنة المشكلة وعدد أفرادها.

(٥) أرشيف رئاسة الوزراء، إستانبول، شورى دولة ٦/٢١٨٤ (BOA, SD, 2184/6).



⁽٤) الحملي من الأسر المعروفة في الأحساء، وتحظى بمكانة اجتماعية واقتصادية مرموقة، ومعظم أفرادها من طبقة التجار وأصحاب الأملاك. انظر: محمد عبدالله العبدالقادر، تحفة المستفيد، مكتبة المعارف، الرياض، ١٤٠٢هـ، ص ٣٨.

وكان جواب الحملي يتمثل في الآتي:

- ان مركز الولاية في البصرة أشعر المتصرف بوجود أشخاص قادمين من مصر ومعهم هدايا إلى رؤساء العشائر؛ فأمرته بالتحقيق في القضية.
- ٢ بناءً عليه قام المتصرف بتشكيل لجنة من الأهالي ومعظمهم من "عقيل" الذين أصبح لهم شهرة في داخل الجزيرة العربية وخارجها في حفظ الأمن، وكيفية التعامل مع القبائل والعشائر.
- ٣ إن اللجنة المشكلة قد قامت فعلاً بالبحث والتحقيق في القضية
 دون الإشارة إلى ما توصلت إليه حيالها.

ولريما يفهم من الوثيقتين السابقتين أن القوى القبلية في المنطقة أصبحت تشكل خطرا على السلطة العثمانية وخاصة إذا ما عرفنا أنه بدأت تصل إلى أهالي المنطقة – وبمن فيهم رؤساء العشائر آنذاك – مطبوعات من البصرة وبغداد والشام ومصر تحمل أفكارا معارضة للسلطة، وأنه قد تم فعلاً ضبط أكثر من مئة نسخة من كتاب "طبائع الاستبداد" للكواكبي، وأعداد من جريدة المؤيد واللواء والمقتطف في منزل منصور باشا بن جمعة الكويكبي مدير الأملاك الهايمونية (السنية)(١) في قضاء القطيف(٧).

⁽١) ومن الجدير بالإشارة هنا أن الأمالاك السنية ظهرت في عهد السلطان عبدالحميد الثاني حيث وضع يده على الأراضي الميرية (الحكومية) الخصبة، وأصبحت ملكًا خاصًا له يمارس فيها جميع الحقوق التي يمنحها القانون لأي مالك أرض. وأنشأ السلطان عبدالحميد الثاني دائرة مستقلة عن الإدارات الحكومية مرتبطة به مباشرة عرفت بدائرة "الأملاك السنية"، ولا تتدخل الجهات الحكومية في شؤونها، وعين لتلك الإدارة مديرين في مناطق الدولة كافة، وفي الغالب يكون القائد (القومندان) هو نفسه مدير الأملاك السنية.

⁽٧) أرشيف رئاسة الوزراء، إستانبول، أوراق بلدز المتنوعة ٨١/٢٨٥

الوثقة (٣):

رسالة من عبدالرحمن بن درويش $(^{\Lambda})$ إلى وكيل متصرف لـواء نجـد^(٩) مؤرخة في ١٢ شوال ١٣١٨هـ^(١٠).



ر المراد المراد الماني واساس المطلق موجل علمه بووز و تعلق عند المراد والمراد والمعلق عند المراد والمراد والمر

ررمد موجل . تديما مؤورك وعال الرجع كرمد الميد الماينوه في مدينة

الوثيقة عبارة عن شكوى مقدمة من عيدالرحمن بن درویش ضد ممارسات سعید باشا متصرف اللواء وداود بن شنطوب ملتزم الاحتساب في اللواء، حيث يشير ابن درويش فيها إلى ما يأتى:

١ - أنه لما أراد ابين درويش التوجه إلى بيت الله الحرام قاصدا الحج أرسل إليه سعيد باشا متصرف اللواء، وأوصاه أن يشتري له جارية حبشية صغيرة من الحجاز، "... لما قسم الله أنى في العام الماضي أعزم على حج بيت الله

الحرام... لما صار العزم تز (أرسل) على صاحب السعادة

(b(·



⁽٨) عبدالرحمن بن درويش من الوجهاء في المنطقة آنذاك، وأسرة الدرويش من الأسر المعروفة في الأحساء ولها مكانتها الاجتماعية. انظر: العبدالقادر، مصدر سابق، ص ۲۲.

⁽٩) ومن الجدير بالذكر هنا أن حميد بك (القائد العسكري) هو وكيل المتصرف آنذاك. انظر : السيد محمد رؤوف الشيخلي، مراحل الحياة في الفترة المظلمة وما بعدها، مطبعة البصرة، البصرة، ١٩٧٢م، ص٢٣٧ – ٢٤٠.

⁽۱۰) أرشيف رئاسة الوزراء إستانبول، شوري دولة ٦/٢١٨٤ (BOA.SD. 2184/6).

- ٢ يذكر ابن درويش أنه قام بشراء جارية للمتصرف من الحجاز بقيمة (٢٥) ليرة، وأرسلها إلى المتصرف بعد وصوله إلى بلدة الأحساء.
- ٣ يبين ابن درويش في رسالته استياءه الشديد من تصرفات المتصرف بعدم إعطائه المبالغ التي صرفها على الجارية، وأنه أصبح ألعوبة بين المتصرف وداود بن شنطوب ملتزم الاحتساب. "... ومن بعد كم شهر تز (أرسل) علي المتصرف المومى إليه، وقال لي: رح (اذهب) إلى داوود اليهودي، خذ قيمة الجارية، فلما رحت (ذهبت) على اليهودي... قال: ما يخالف (أي أنه على استعداد)... ولا أعطاني، فلما راح (ذهب) سعيد باشا ...، وطلبت من اليهودي قيمة الجارية قال لي: ما أعطاني لك الباشا فلوس..."(١٢).
- ٤ ويختتم ابن درويش رسالته بترجّي القائد العسكري واسترحامه
 في أن ينظر في دعواه، وأن ترد له الأموال التي صرفها على
 الحاربة.

ولعله يمكننا أن نشير هنا إلى أن هذه الوثيقة تكشف حقيقة ممارسات رموز السلطة العثمانية الاستفزازية تجاه الأهالي في الأحساء، وأنهم يستغلون مناصبهم لتسخير الأهالي؛ الأمر الذي أدى إلى استياء الأهالي من الوجود العثماني، ويترجم من خلال شكواهم كلما سنحت لهم الفرصة لإبرازها.

⁽١١) انظر نص الوثيقة المرفق.

⁽١٢) انظر النص كاملاً في الوثيقة المرفقة.

الوثيقة (٤)،

رسالة من فهد بن محمد السعدون (۱۲) عضو مجلس إدارة الأملاك السنية في لواء نجد إلى مديرية الأملاك السنية مؤرخة في ٢٠ ذى القعدة ١٣٠٩ هـ (١٤).

هذه الرسالة جاءت ردًا على تساؤل وجهته مديرية الأملاك السنية لفهد السعدون بخصوص السوق الواقعة في ناحية المبرز، إذ يذكر فيها ما يأتي:

إن السوق المومى إليها في الأصل كانت ضمن أملاك
 آل عريعر من بني خالد، ثم آلت إلى ملكيـــة الدولة السعودية، وأصبحت بعد ذلك ضمن ممتلكات الدولة العثمانية.

٢ - تشتمل السوق على جزأين:
 الجزء الأول يحتوي على
 عدد من المحلات التجارية

ومسجلة في سجلات الأملاك الشاهانية (الحكومية).

والجزء الآخر عبارة عن أرض فضاء.

حار مغررمددوامه كظما معتمد هدان فالسروا لأتح قعنى للبززا رحايات فالعدم ماماوك الخاوع وكاعا ومراحدوه بعنع للسوالخ مِن تُلْخُدُودُ السَّدَ الدَّه رَفِعَنْ أَلْرِجُلُوالسِّدِ وَفِيا لِعِلْهِ وَكَاكِرُمِسكُودُ وَعَدُه وَفَعَيْلُامِينِكَ السَّبِي إِذَا خِنَا شخاخر الديدك وما عدالالاكبن فاعالوائ هما المالي والتنا أمراكم فالموق واحرت وميناكل جمع بنبها والماع الماعل اختلف وهيفار ثيوت مايذمقعه كامقف بأخذعا المدكل جميعته باره عارةعه مغدار ماء فمنه وشمعاع وهذه فارج العذو مكزمات ويستويعاللدر وهمانتره ا با المذاحة العد العالم. ا الوزري بين لوعات المعارضة عن المداولية وإلا واردان والمنطقة وهذا وأبوحت كانت عاوم الباد واستدغت نعير وادسكون والمابغة حيث ألعد داشغوا مالحس دوالمدعول والمصنع والمجالة المدينة والمستعلى احتداعا بمناطقاته والمستعلق احتداعا بمناطقاته والمستعلق المررسالها وأدواركم (٥٠ لليعدوشية يم) ٢٥ ما وقول لعدده العدُّلغة أقدِيروه المَيْرَة مُوجُواه أالسوه المُجْعِينِيلِ وَإِذَا عَلَى سَاجِنًا لَكُمُ عند المدِّدة المعددة العدُّلغة أقدِيروه المُجَارِينَ مُوجُواه أالسوه المُجْعِينِيلِ وَإِنْ المَيْرِيدِ المَيْر ما المساور والمواجد العصد مصوده المام عن والام العمود والصحيد والمام المساور والمعادد والمام المنظام المنظام ا وعد المام المواجد العبد المعادد أعواد المواجعة المام المنظاء الحادث المعادد المعادد المنظام المنظام المنظام ا المراجد المنظام ما المدين ومزاه المدين من مهر وا عن هميا عا دعت اعاد سيد المارس و المعالية بالمعالمة المعالمة والمعالمة المعالمة والمعالمة وا المؤد ومنعاناللغ ومسالعف بمريأتيار وعلطاؤما ركارا لعرسوه) وطافرنيو و إو ، مراملي؟ * عدا مدن الرسد مدروحات السية عول معلم المستحد المس مدم میرد مید معدد ایم سعید ای در حد به سیم بیود و دا صفه با ایر باده یک معرای مدم میرد مید استان طالبی ای میشود. در قدم خان استان طالبی ای در میشود. نگاردی ایر انصف در ایر کاری میشود. رست م بله است عدده اور برگیری مستعمل عند بردورد این میشود این عند به نیش کارنداد این فرد شهر یا امثال ایک و دولایار شود ماری میشود طارت را ایک عند به نیش کارنداد

- (١٣) السعدون: من الأسر العريقة في الأحساء تولى أفرادها إدارة الأملاك السنية في الأحساء منذ تأسيسها في عهد السلطان عبدالحميد الثاني، وما تزال الأسرة معروفة الآن، وتحتل مركزًا اجتماعيًا واقتصاديًا مرموفًا، ومن بين أفرادها الدكتور/ سعدون السعدون مدير عام ورئيس مجلس إدارة شركة الأحساء للتتمية، والمهندس عبدالله السعدون رئيس بلدية الرقيقة في محافظة الهفوف.
 - (١٤) أرشيف الوزراء، إستانبول، شورى دولة ٦/٢١٨٤ (BOA.SD. 2184/6).

- ٣ إن أرض الفضاء في السوق كان يستغلها مدير ناحية المبرز
 آصف أفندي لصالحه؛ إذ يقوم بتأجيرها كل يوم جمعة على عدد
 من الباعة على شكل محلات مؤقتة قدرت بـ (٣٠٠) محل.
 والإيجار المستحصل لكل محل هو (٢٥) قرشًا صاغًا(١٥٠).
- إن ما قام به مدير الناحية من تصرف في أرض الفضاء أمر غير مقبول حتى وإن كانت تلك الأرض خالية من البناء؛ فهي تابعة للأملاك السنية، وأي استثمار مادي لها لابد أن يرجع إلى خزينة الأملاك.

إن رسالة فهد السعدون تلك درَسنتها إدارة الأملاك السنية، وأبدت المقترحات حيالها في (٥ ذي الحجة ١٣٠٩هـ)، وأوصت بضرورة تشكيل لجنة من أعضاء مجلس إدارة الناحية وهم:

- ١ عبدالرحمن الكرود.
 - ٢ محمد الصياح.
 - ٣ حسن البشر.

وكان هذا للوقوف على الأرض والتحقيق فيما ذكر في رسالة السعدون وإبداء الرأي(١٦).

وفيما يبدو أنه على الفور قامت اللجنة المشار إليها بعاليه بالوقوف على الأرض، والتحقيق في ملابساتها. وهذا ما ستكشف عنه الوثيقة الآتية.

⁽١٥) القرش الصاغ: شاع هذا النوع من النقود العثمانية في عهد السلطان محمود الثاني (١٢٢٣ – ١٢٥٥هـ/ ١٨٠٩ – ١٨٢٩م) ويسمى أحيانًا القرش الصحيح، وهو يعادل ٤٠ يارة. حول نقود الدولة العثمانية بمكن الرجوع إلى : عباس العزاوي، تاريخ النقود العراقية، شركة التجارة والطباعة، بغداد، ١٩٥٨م، ص ١٤٦ – ١٤٧٠. عبدالفتاح أبو عليه، النقود والموازين والمقاييس في متصرفي الأحساء في العهد العثماني ١٨٥١ – ١٩١٣م في دراسات تاريخ الجزيرة العربية، دار المريخ، الرياض ١٩٩٦م، ص٢٧١ – ٢٧٠.

⁽١٦) انظر تعليق مدير إدارة الأملاك السنية في ذيل الوثيقة المرفقة.

الوثيقة (٥)،

رسالة من حسن البشر، ومحمد الصياح مؤرخة في (١٨ ذي الحجة ١٣٠٩هـ)^(١٧).

> والرسالة عبارة عن تقرير من اللجنة المكلفة للوقوف على أرض السوق في المبرز، جاء فيه ما يأتي:

- ان اللجنة المكلفة قامت بالكشف على سوق المبرز، وباشرت التحقيق في إفادة فهد السعدون.
- ٢ أكدت اللجنة ما ذكره فهد
 السعدون من أن أرض
 السوق أصلاً كانت ضمن
 أملاك آل عربعر، وأنها في
 النهاية أصبحت ضمن
 أملاك الدولة العثمانية، إلا

أنها دعمت تقريرها ووثقته بذكر حدود الأرض.

- ٣ أبرزت اللجنة في تقريرها النشاط التجاري الذي يمارسه
 الأهائي في السوق، ونوع البضائع المتداولة، وهي تجارة الصوف،
 والتن (التبغ)، والجلود، والحبوب.
- ٤ أوضحت اللجنة أن مدير الناحية لم يكن يستغل الأرض الفضاء
 فحسب لصالحه، وإنما يستوفي أجورًا إضافية من بعض المحلات
 التجارية في السوق رغم أنها تدفع الرسوم السنوية للدولة.

دمانیه درمیت مقدو دخاولهایس اولین بی هناسی طال اداری و که ویکرفراده مهوفهسویم نذکرا فیخه واردی طال اداری و که ویکرفراده مهوفهسویم نذکرا فیخه واردی " Caloci (رص المفكد الدا العادرالناص فإيض الأقل نظاف راشونا بن المكنة على المستانة ومن المفكد الدا العادرالناص فإيض المدى ما يجارها والأفراك بين ابن الما تشاه المفاولليس وهو فتي مجان دونهدالسدون فان المدى ما يجارها والأفراك المستان ويساب الما تا ر مدر مدت این وصعد بردع وجود این برده می افزه الماط فی مسیده چند برخت برخت ماجد وهم نز را انعام بی و فلفرانی و الفاری افزاد: الأن أن المدين المصدود المصدود المستور المستورد ر درد داستان براك دشردا المسمد وألمان وهذه والعلاج العاجر بعيده والمستعمر أن هيد مجاراً. الما والوام لمد فكر اخذ على مكام كر والمساون المقادد والكرام والمراجع و صاعفتهم المتحصرة الماد والمراجع و المساعدة المساعدة والمساعدة وا ا به مدود دم در دم معادمات وصواحون المقاور و معن و مير و معنان . و غزالك وابرت ميشرکو مجدومتونها المعرضا بعد مسيفيس معابل ميت ولمبدونضف وسطير واما المعالم المعادد المعاد ادر حال بالريد الميزي و مدسومها المديعة عديد اليامين كالمدهد التعادمية المريد المريد والمريد المديدة المديدة ا ادر حال بالريد الميزير فهار و مدفقها المديعة عدم اليامين كالمدهد لمديدة الريدة المديدة المديدة المديدة المديدة معنى مسائق بالمدود والمدود وا النور وهذ الوزمورية كالمعماع فالوزار المدر المعادما الا فلاح ، بنيه مايصاح مرصب امالج مقينا والجرث والمنتف واحفزة للبيلن وكتفنأ تعاليض المترج اعادر وحققنا خالبتين وعدا وأردوا فد عاد المترد طاعدومسيعيما با بالأوقف. صفاعة عدد عاديم المطالعاد معيدا دارة موا مين عمل معاكمة مدينون ادع أرور بزرة جهند والكيميسين وصاحب متسلفاتها وأوميك سي وعائد برطرعا أرف شأكوك بولنا والجفرارات ا در رواع منه خاوه مدرلستانین کمپروس نافزاز سد مود پنیان آخف خارار به این داد! از در رواع منه خاوه مدرلستانین کمپروس نافزاز سد مود پنیان آخف با دران ساختهای از نافزان که بیخود و اجتماعی دران میداد بی این در درنشد با دران در اران در اران در اران در اران دران

(۱۷) أرشيف رئاسة الوزراء، إستانبول، شوري دولة ٦/٢١٨٤ (BOA.SD. 2184/6).

٥ - تفيد اللجنة في ختام تقريرها أن ما يقوم به مدير الناحية من ممارسات تجاه الأهالي أمر غير خفي، وكل منهم على علم بما يدور.

ولقد تمت المصادقة على تقرير اللجنة من كل من:

أ - الشيخ على بن محمد آل عبدالقادر.

ب - إبراهيم بن عبدالرحمن الطوق عضو مجلس إدارة الأملاك السنية.

ج - عبدالله بن محمد الشعيبي عضو مجلس إدارة لواء نجد.
 وتم رفعه بعد ذلك إلى الجهات المعنية.

إن قضية السوق المثارة - فيما يبدو - من القضايا المهمة التي لم تغفل عنها السلطة العثمانية في لواء نجد؛ وذلك لعلاقتها المباشرة بالأوضاع الاجتماعية التي تخص الأهالي الذين أخذوا آنذاك يعبرون عن استيائهم الشديد من تصرفات رموز السلطة تجاههم من خلال الشكاوى والتظلمات التي أخذت طريقها إلى السلطات العليا في مركز الولاية بل وحتى لدى الباب العالي (١٨٠).

لذا نجد أن تلك القضية تثار من جديد بعد مرور حوالي أكثر من ثمان سنوات، وهذا ما سنتطرق إليه في الوثيقة الآتية.

⁽۱۸) وعلى سبيل المثال لا الحصر لتلك الشكاوى والتظلمات: شكوى مقدمة من الثين وخمسين شبغصًا من أهالي الأحساء إلى نظارة الداخلية في جمادى الآخرة، المعمدين شخصًا من أهالي الأحساء إلى نظارة الداخلية في جمادى الآخرة، المعمدين الشاني ۱۸۹۰م بخصوص الأمن في المنطقة. أرشيف رئاسة الوزراء، إستانبول، شورى دولة ۱۲۰۷/ ٤ (BOA.SD. 2149/40)، واستياء الأهالي من إقامة المحاكم النظامية في اللواء؛ الأمر الذي أجبر الدولة على الغائه في عام ۱۳۰۷ه، أرشيف رئاسة الوزراء، إستانبول، مجلس الوكلاء ٤٩ - الكاكم (BOA.MV. 49-20/1))

الوثيقة (٦):

رسالة من فهد بن محمد السعدون إلى مدير الأملاك السنية في لواء نجد "الأحساء" مؤرخة في ٨ رمضان ١٣١٧هـ (١٩).

المعدم لأمأهلم افدح

معنوی معزز مدارای دا به نستان عسائرش هاه دادی

منعوم نودرلسا دنكرانه مؤالمرزا لإحيا لخيلاك ترشطأ مذ وهرموده الطلق حشاعدنوا فحديملس وألك المفاحداجاس نغرق ويجلود وبمك وحذ وبدروج وماثى وخااشروالك كاوالك صناعلى كما عاص

الديعره كمديزالسا متزفلا منبد معزخها لمرز إخفاقتين يكا وربلم عاداه لألمقا عدا لمفكوره سيطع مروقت لمافج مضوم كلمن بسبب سلعدا لدذالك الحوالمذكور يافذ المديني في محاليسين فلمانيدالعاج وولا لماشيرالم وأغرا

بزائك فوتف الصلفا عدالحاموك لستروض المديو للخوع عالمعرا لمرحال واجرعالله يملكرانك بالمصاحب

الدول والإاسي يميصافط بإشافسيكم المديا فرماليسلج الفاق وجمساية قرمة وكعويمضب جراعاولات النظع عواله إحوارستاه وتالتهمة كواتن ومرافعهاع ومسداليز وتوله ومعلومات فيألك وحمل والع

ظرند نالمذيه والمولا إصافذي وإجازا لصحاره إذا ليودكيد تبارخ تشنبي واحداده والف تاريخ تلاه ١ - الجرود لوزان قصاب الإدرافيلا خرا لمدراهم والتؤفري وطاون المدوق رجسا ليلدير وكل صرفران سام صاحباتها والراهم فزيهات وتووعة لعهدته منظمهمة مجيما للأواد فرنصذه فك تز

الاول استادر وقايله ما م يترس مي توسيع الحالية كل جسيع الحال الدرا لوم البساوري الم العضيفات مدد فواد توريمها لردوارت كوا يعل على عما ميدارسه با داد كه عثمال داره بسيارت مدد فواد توريمها

ان في دريعة إن ما ميداما ميما المايكي الميداري بكوم العومنا عدائد و وأماداريا بالأهل الناق دريعة إن ما ميداما ميما المايكي الميداري بكوم العومنا عدائد و وأماداريا بالأهل ا دينيات العالمية في التيميان ويهدية إلى النواق العالمين بنينية ودوية منا عالي المساومة عادل لليرم. المينيات العالمية في التيميان ويهدية إلى النواق العالمين بنينة المدارسة المدارسة المدارسة المدارسة المدارسة ا

المؤلدعة وكلادب بادار وجديعاع مغوالسة عاجا إليع سادرمسيلمر ولورعة كم

انكمالي

امر مفدلا

الوثيقة عبارة عن تقرير موجز رفعه فهد بن محمد السعدون إلى القائد العسكري في لواء نجد مدير الأملاك السنية حول ما تم في قضية سوق المبرز، وأهم ما جاء فيه ما يأتى:

١ - يستعرض التقرير ملابسات القضية والتي تم ذكرها في الوثيقتين السابقتين (٤، ٥).

٢ - يشير التقرير أنه بناء على التقارير المرفوعة من اللجنة المشكلة ومصادقتها من الشهود

وأعيضاء إدارة الأملاك السنية حول صحة ما نسب إلى ممارسات مدير الناحية آصف أفندي، فقد جرت محاكمة له في زمن والى البصرة السابق حافظ باشا (١٣٠٩-١٣١١هـ/ ١٨٩١-۱۸۹۲م).

٣ - أسفرت المحاكمة عن صحة التهم المنسوبة لمدير الناحية، وقضت بالحكم عليه بتجريده من منصبه.



⁽۱۹) أرشيف رئاسة الوزراء، إستانبول، شورى دولة ٦/٢١٨٤ (BOA.SD. 2184/6).

- ٤ وبعد مرور قرابة العامين، وفي زمن إبراهيم فوزي باشا متصرف اللواء (١٣١٢ ١٣١٤هـ / ١٨٩٦ ١٨٩٦م) أعيد آصف أفندي إلى العمل الوظيفي بوظيفة وكيل مدير تحريرات.
- ه يذكر التقرير أن آصف أفندي أسندت إليه مهمة المدعي العام،
 واستغل منصبه الجديد في العمل على تبرئة نفسه من التهم
 الموجهة إليه زمن إدارته للناحية، وبخاصة أن الأوراق المتعلقة
 بقضيته قد فقدت.
- ٦ يبدي التقرير استياء معدّه من تصرفات آصف أفندي وممارساته، ومحاولته إخفاء الحقيقة، وأنه بذلك يعمل على ضياع الحقوق السنية.

وعلى أية حال، فإن هذه الوثائق قد يفهم منها أنها تتعلق بقضية السوق والأملاك السنية، إلا أنها في الحقيقة تكشف لنا النقاب عن

الممارسات الاستفزازية التي كان يقوم بها بعض رموز السلطة العثمانية تجاه الأهالي من جانب، ومن جانب آخر تكشف عن ممارساتهم

هذه الوثائق تكشف النقاب عن الممارسات الاست فزازية التي كان يقوم بها بعض رموز السلطة العشمانية تجاه الأهالي

في جباية الضرائب والرسوم غير الشرعية والمأخوذة من الأهالي في المنطقة بغير حق.

واستنادًا لما تم استعراضه في ضوء بعض الوثائق العربية في الأرشيف العثماني عن الوضع الأمني، وممارسات أجهزة السلطة العثمانية في الأحساء، وموقف الأهالي منها؛ تتبين الخيبة التي أصابت الأهالي من الوجود العثماني في أرضهم، مما جعلهم يتطلعون إلى الخلاص من هذا الحكم، والتطلع إلى القائد الذي ينقذهم من وضعهم المضطرب.

فكان طبيعيًا أن يتطلعوا من جديد إلى القائد السعودي الذي ظهر في نجد، وأن تتجه أنظارهم بقوة نحوه، وهو الملك عبدالعزيز بن

عبدالرحمن آل سعود؛ وبخاصة أن الوعي السياسي كان قد ارتفع كثيرًا في المنطقة منذ مطلع القرن الرابع عشر الهجري/العشرين الميلادي.

وبالفعل استطاع قائد النهضة الجديدة الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود أن يثبت - خلال فترة قصيرة - أنه أهل لتتعلق به قلوب سكان المنطقة، وخاصة بعد استرداده الرياض عاصمة الدولة السعودية عام ١٣١٩هـ، وانتصاره على خصمه ابن رشيد عام ١٣٢٤هـ، وأن يتوج أعماله البطولية باسترداده الأحساء في جمادى الأولى عام ١٣٣١هـ لكونها جزءا من الدولة السعودية (٢٠)، والذي كان في الحقيقة ضربة قوية حلت بالدولة العثمانية.

وخلاصة الأمر أن الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود استطاع بذلك أن يحقق حلمًا طالما راود أهالي الأحساء؛ وذلك بإبعاد العثمانيين عن أراضيهم بكل سهولة، ووسط تأييد واسع منهم.

⁽٢٠) لزيد من التفصيل حول دخول الملك عبدالعزيز الأحساء ١٣٣١هـ، يمكن الرجوع إلى: تقرير من نديم بك متصرف الأحساء آنذاك والموجود في البصرة إلى نظارة الداخلية في ١٦ شوال ١٣٣١هـ /١٩ يوليو ١٩١٣م. أرشيف رئاسة الوزراء، إستانبول، داخلية سياسية ١١٣/٢٥ (BOA.DHSYS. 25/113).

تقرير الكابتن شكسبير إلى كوكس المؤرخ في ٢٣ مايو ١٩١٢م في (نجدة صفوة، الجزيرة العربية في الوثائق البريطانية، المجلد الأول، دار الساقي، لندن، ١٩٩٦م، ص١٧٤ – ١٧٦).

إبراهيم العبدالمحسن، تذكرة أولي النهى والعرفان، الرياض (د. ت) ص٢٠٧ – ٢٠٩. عبدالرحمن الملا، تاريخ هجر، ج٢، الأحساء، ١٤١١هـ، ص٧٧٦ – ٧٧٨ .

محمد بن عبدالله السلمان، نهاية الوجود العثماني في الأحساء وعودة الحكم السعودي، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، ١٩٩٤م، ص٤٢ - ٤٧.

محمد بن موسى القريني، الإدارة العثمانية في متصرفية الأحساء، رسالة دكتوراه غير منشورة مقدمة لكلية الآداب، جامعة الملك سعود، ١٤٢١ – ١٤٢٢هـ / ٢٠٠٠ – ٢٠٠١م، ص٢٧٦ – ٢٩٧ .